الباب الأول

التشبيه

وفيه اثنا عشر مبحثا

المبحث الأول

فى شرح حقيقته وبيان جليل فائدته

التشبيه لغة التمثيل يقال هذا شبه هذا ومثيله ، وشبهت الشئ بالشئ أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة .

واصطلاحا الحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) فى معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف وكأن وما فى معناهما) لغرض (فائدة) [1] .

(اركانه) مما سبق تعلم ان اركانه اربعة : مشبه ، ومشبه به ، ويسميان بالطرفين ووجه شبه ، وأداة .

(فائدته) ايضاح المعنى المقصود مع الايجاز والاختصار الا ترى انك اذا قلت علي كالأسد كان الغرض ان تبين حال علي وانه متصف بقوة البطش وشدة المراس وعظيم الشجاعة وما الى ذلك من اوصاف الاسد البادية للعيون .

ولا شئ أدل على ذلك من تشبيهه بالاسد من اجل ان كانت هذه الصفات خصيصي بالاسد مقصورة عليه ، فصار هذا القول اكشف وابين للقصد من قولك علي شجاع الى اشباه ذلك .

ومن أسباب ذلك مايلى :

(١) ما يحصل للنفس من الأنس به باخراجها من الخفى الى الجلى الواضح ألا ترى انك اذا وصف يوما بالقصر فقلت هذا يوم من أقصر ما يتصور ، لم يجد السامع له من الانس ما يجده لنحو قولك يوم كابهام القطاة ، او لنحو قوله :

ظللنا عند باب ابى نعيم ... بيوم مثل سالفة الذباب [2]

---

(١) عرفه ابن رشيق فى العمدة بانه صفة الشئ بما قاربه وشاكله من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية كان اياه . وقيل هو الحاق ادنى الشيئين بأعلاهما فى صفة اشتركا فى اصلها واختلفا فى كيفيتها قوة وضعفا .

(٢) السالفة صفحة العنق واراد هنا العنق كله .

(٢) ما يحصل لها من الانس باخراجها مما لم تالفه الى ما هى به الف فاذا كنت أنت وصاحب لك يسعى فى أمر على شاطئ نهر وأردت ان تقرر له انه لا يحصل من سعيه على فائدة فادخلت يدك فى الماء ثم قلت له انظر هل حل فى كفى شئ من الماء ، فكذلك أنت فى أمرك – كان لذلك تاثير فى النفس وتمكين للمعنى فى القول يزيد على القول المرسل ارسالا .

(٣) ما يحصل لها بالانتقال مما تعلمه الى ما هى به فانك ترى الفرق بينا بين ان تقول الدنيا لا تدوم ثم تسكت وبين ان تذكر عقب ذلك قوله عليه السلام من فى الدنيا ضيف وما فى يده عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة ، وتنشد قول لبيد :

وما الامال والاهلون الا وديعة ولابد يوما ان ترد الودائع

المبحث الثانى فى الطرفين

ينقسم الطرفان الى حسيين وعقليين ومختلفين ، والى مفردين ومركبين ومختلفين فالحسيان ما يدركان هما او مادتهما اى اجزاؤهما باحدى الحواس الخمس الظاهرة ، وبهذا التفسير دخل فى الحسى شيئان .

(أ) ما كان الطرفان فيه مشتركين اما :

(١) فى صفة مبصرة كتشبيه الحور الحسان بالياقوت والمرجان فى قوله تعالى ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ ، وقول عنترة يصف غدرانا :

جادت عليها كل عين ثرة فتكن كل قرارة كالدرهم [١]

(٢) او فى صفة مسموعة كتشبته الصوت الحسن بالموسيقى ، والاسلحة فى وقعها بالصواعق ، والاصوات غير المفهومة بأصوات الفراريج فى قول عياش بن سلمة يذم بنى دالان :

كأن بنى دالان اذ جاء جمعهم فراريج يلقى بينهن سويق [٢]

(٣) او فى صفة مذوقة كتشبيه الفواكه الحلوة بالعسل والبرقوق بالكرز ، والريق بالخمر فى قول امرئ القيس :

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها اذا طرب الطائر المستحر [٣]

(٤) او فى الصفة المشمومة كتشبيه رائحة الريايحين المجتمعة بالعالية [٤] والنكهة بريح العنبر .

---

(١) الثرة كالثارثارة الغزيرة الماء والقرارة الحفرة والعين مطر ايام لا يقلع .

(٢) الفراريج صغار الدجاج واحدها فروج والسويق الناعم من دقيق الحنطة والشعير وشبههم بذلك لدقة اسواتهم وعجلة كلامهم .

(٣) الصوب المطر والخزامى نبت طيب الرائحة والنشر الريح الطيبة والقطر طيب والعلل الشرب الثانى وطرب تغنى والمستحر لمغرر فى السحر ، يضيف فاها بهذه سحرا عند تغير الافواه بعد النوم فكيف اول الليل . (٤) اخلاط من الطيب .

(٥) أو فى الصفة الملموسة كما يشبه الجسم بالحرير فى النعومة كقول ذى الرمة :

لهـا بشـر مـثل الحـرير ومنطق رخـيم الحـواشى لاهراء ولا نزر

(ب) الخيالى وهوالمعدوم الذى يفرض مجتمعا من أمور عدة كل منها مدرك بالحس كقول ابى الغنائم المحصى .

خـرد كـأن بناتهـا فى خـضـرة النقش المزرد
سـمك من البلور فى شـبك تكون من زبرجـد [1]

فسمك على هذه الشاكلة وشبك بهذه الصفة لا يوجدان حتى يدركان بالحس ، لكن ما يتألفان منه وهو السمك والبلور وشبك والزبرجد يدرك بالحس .

والعقليان ما لم يدركا ، هما ولا مادتهما باحدى الحواس كتشبيههم الضلال عن الحق بالعمى ، والعلم بالحياة – وبهذا التفسير دخل فى العقلى .

(أ) الوهمى [2] وهو ما ليس مدركا بإحدى الحواس لكنه لو أدرك لكان مدركا بها كرؤوس الشياطين وانياب الاغوال فى قوله تعالى ﴿ كأنه رءوس الشياطين ﴾ وقول امرئ القيس :

أيقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كأنياب اغوال

فهاتان لا تدركان بالحس لعدم وجودهما لكن لو ادركنا لم تدركا الا بحاسة البصر .

(ب) الوجدانى كتشبيههم الجوع بالنار والعطش باللهب وتسعر النار .

والمختلفتان اما بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كما يشبه العدل بالقسطاس والرأي بسواد الليل فى قوله :

الرأى كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلى الا باصباح

---

(١) الخود الشابة الناعمة والمزرد المنقوش كالزرد .

(٢) هو ما تخترعه المتخيلة من نفسها وهى قوة من قوى الادراك من شانها اختراع اشياء لا حقيقة لها كما تصور القول بصورة السبع وتخترع له انيابا .

أو بالعكس بتقدير المعقول كانه محسوس ويجعل كالأصل لذلك المحسوس مبالغة ويكون حينئذ من التشبيه المقلوب كما فى تشبيه العطر بحسن الخلق فى قول الصاحب بن عباد :

اهديت عطرا مثل طيب ثنائه فكأنما اهدى له أخلاقه

والمفردان اما مطلقان كما فى تشبيه الشعر بالليل ، والمخاطب بالحالم فى قوله :

تأمل اذا ما نلت بالامس لذة فأفنيتها هل أنت الا كحالم

واما مقيدان بوصف او اضافة او ظرف او حال او نحو ذلك مما يكون له تعلق بوجه الشبه كقولهم لمن يفخر بما ليس له كالحادى وليس له بعير [1] فهذه الجملة الحالية محتاج اليها فى تحقيق الشبه بينهما ، وكقول القاضى الفاضل :

والشمس من بين الارائك قد حكت سيفا صقيلا فى يد رعشاء

واما مختلفان والمقيد هو المشبه نحو :

كأن فجاج الأرض وهى عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل [2]

ونحو قول المتنبى :

واذا الارض اظلمت كان شمسا واذا الارض امحلت كان وبلا

واما بالعكس كقول الخنساء :

اغر ابلج تأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

وقول السرى الرفاء :

والفجر كالراهب قد مزقت من طرب عنه الجلابيب

واما مركبان [3] كقول بشار :

---

(١) يضرب مثلا للرجل يفخر بما ليس له .

(٢) الفجاج جمع فج الطريق الواسع بين جبلين والكفة ما يصاد به (الشبكة) .

(٣) ليس الفرق بين المقيد والمركب باعتبار التركيب اللفظى لاستوائه فيهما غالبا بل باعتبار قصد المتكلم الهيئة بالذات والاجزاء بالتبع فى المركب ، وباعتبار قصد جزء من الاجزاء والربط بغيره بالتبع فى المفرد المقيد ، والحامل على احد القصدين وجود الحس فيه دون الاخر والحاكم فى ذلك هو الذوق وصفاء القريحة ومن ثم قيل ان التفرقة بينهما تحتاج الى تأمل ويفرق السامع بينهما باعتبار القرائن الدالة على ان المتكلم البليغ قصد احد الامرين .

كـــأن مـــثـــار النقع فـــوق رؤوسنا واســيــافنا ليل تهـاوى كـواكـبـه [1]

فـالمشبـه [2] هو مجموع الغبار والسيوف المتألقة فى خلاله ، والمشبه به هو الليل الذى تتهافت كواكبه اذ لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عـمد الى تشبيـه هيئة السيوف وقد سلت من اغـمادها وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جـهـات مختلفـة ، وكـذا الى هيـئـة الكواكب فى تهاويها وتصادمها وتداخلها واستطالة اشكالها عند السقوط .

وهذا القسم ضربان :

(أ) ما لا يصح تشبيه كل جزء من احد طرفيه بما يقابله من الطرف الثانى كقول القاضى التنوسى :

كـــأنما المريخ والمشـــــتـــــرى قـــدامـــه فى شـــامخ الرفـــعـــة [3]
منصـــــرف بالـليـل عن دعـــــوة قـــد اســرجت قـــدامـــه شـــمـــعـــة

فان المريخ فى مقابلة المنصرف على الدعوة ، ولو قيل كان المريخ منصرف بالليل عن دعوة كان ضربا من الهذيان .

(ب) ما يصح تشبيـه كل جزء من اجزاء احد طرفيه بما يقابله من اجزاء الطرف الاخر . غير ان الحالة تتغير كقول ابى طالب الرّقى :

وكـــأن اجـــرام النجـــوم لوامـــعـــا درر نثـــــرن على بســـــاط ازرق

فلو قيل كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق كان تشبيها صحيحا ، ولكن اين هذا من ذاك الذى يملأ نفسك عجبا اذ يريك هيئة نجوم طالعة متألفة متفرقة فى أديم سماء صافية الزرقة :

واما مختلفان وهو ضربان :

(أ) ان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقول الصنوبرى :

---

(١) والمثار بضم الميم من اثار الغبار هيجه وحركة النقع والغبار وتهاوى أى تتهاوى وتتساقط وانشده ابن جنى والخفاجى وابن رشيق فى العمدة فوق رؤوسهم وهذا احسن من جهة المعنى لان السيوف ساقطة على رؤوسهم فلابد ان تكون النقع كذلك .

(٢) ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من سقوط أجرام مستطيلة منيرة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم .

(٣) واو والمشترى للحال فهو يقصد الهيئة التي تكون للمريخ متى كان المشترى امامه .

وكـأن مـحـمـر الشـقـيق اذا تـصـوّب او تـصـــــعّد
اعـــلام ياقـــوت نشـــرن على رمـاح من زبرجـد [1]

فالمشبه هو الشقيق عند توصوبه [2] وتصعده والمشبه به مركب وهو الصورة الحادثة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس سيقان خضر مستطيلة .

(ب) ان يكون المشبه مركبا والمشبه به مفردا كقول ابى تمام يصف الربيع .

ياصـاحـبى تقـصـيـا نظريكمـا تريا وجـوه الارض كـيف تصـور
نريا نهـارا مـشـمـسـا قـد شـابه زهر الربا فكأنما هو مـقـمـر [3]

يريد ان النبات لشدة خضرته مع كثرته وتكاثفه صار لونه يميل الى السواد فنقص من ضوء الشمس حتى صار كانه ليل مقمر – فهو قد شبه النهار الذى خالطه زهر الربا (وهذا مركب) بالليل المقمر (وهذا مفرد مقيد بالصفة) .

---

(١) محمر الشقيق من اضافة الصفة للموصوف اى الشقيق المحمر وهو ورد احمر فى وسطة سواد ينبت فى الجبال ويقال له شقائق النعمان وتصوب مال الى اسفل وتصعد مال الى علو وأو بمعنى الواو .

(٢) فهو مفرد مقيد بالظرف لان اوراق الشقائق انما تكون على هيئة العلم اذا مالت الى السفل او العلو .

(٣) تقصيت الشئ بلغت اقصاه اى اجتهدا فى النظر وتصور اصله تتصور وشابه خالطه والربا جمع ربوة وهى المكان وخص زهر الربا لانها انضر وأشد خضرة وفى الكلام حذف مضاف اى لون زهر الربا .

المبحث الثالث
فى تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى ملفوف ومفروق

الطرفان ان تعددا كان ذلك على ضربين :

(أ) أن يؤتى بالمشبهات اولا على طريق العطف او غيرها ثم يؤتى بالمشبهات بها كذلك ويسمى حينئذ تشبيها ملفوفا كقول امرئ القيس يصف عقابا بكثرة اصطياد الطيور :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والخشف البالى [1]

فقد شبه الرطب من قلوب الطير بالعناب وشبه اليابس العتيق منها الخشف البالي ، وفضيلة هذا الضرب من التشبيه اختصار اللفظ وحسن الترتيب ، لان فى الجمع فائدة فى المقصود من التشبيه كما هو الحال فى التشبيه المركب .

(ب) ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر ويسمى تشبيها مفروقا كقول ابن سكرة :

الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر كالدر [2]

---

(١) العناب بزنة رمان حب احمر مائل الى الكدرة قدر قلوب الطير يثمره السدر البستانى والخشف أردأ التمر .

(٢) العالية اخلاط من الطيب مركبة تركيبا خاصا .

المبحث الرابع
فى تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين
الى تشبيه تسوية وتشبيه جمع

اذا تعدد احد الطرفين كان ذلك على ضربين :

(أ) فان كان المتعدد المشبه سمى تشبيه التسوية كقوله

صدغ الحبيب وحالى ... كلاهما كالليالى
وثغره فى صفاء ... ودمعى كاللالى [1]

فقد شبه فى البيت الاول صدغ الحبيب (وهو الشعر البادى من الرأس فيما بين الاذن والعين) وحاله بالليالى وشبه فى البيت الثانى الحبيب (وهو مقدم اسنانه) ودموعه باللآلئ ، فى القدر والصفاء والاشراق .

(ب) وان كان المشبه به سمى تشبيه الجمع كقول البحترى .

بات نديما لى حتى الصباح ... اغيد مجدول مكان الوشاحْ
كأنما يبسم عن لؤلؤ ... منضد او برد او اقاحْ [2]

---

(١) للصدغ اطلاقان ما بين الاذن والعين ، والشعر المتدلى وهو المراد هنا والسواد فى حالة تخييلى .

(٢) الاغيد الناعم البدن والمجدول فى الاصل المطوى غير المسترخى والمراد هنا لازمة وهو ضامر البطن والخاصرتين ، والوشاح جلد عريض يرصع بالجواهر وما اشبهها يشد فى الوسط او يحمل على المنكب الايسر معقودا تحت الابط الايمن لاجل الزينة ، والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو نوع يتفتح كالورد واوراقه اشبه شئ بالاسنان فى اعتدالها ومنه نوع ابيض وهو المراد هنا وهو المسمى بالبابونج واتى بكلمة او تنبيها على ان كلا مشبه به على حدته والتشبيه ضمنى لان تشبيه تبسمه بالتبسم عن احد الثلاثة يستلزم تشبيه الثغر باحدها .

المبحث الخامس فى وجه الشبه

وجه الشبه هو الوصف الخاص [1] الذى قصد اشتراك الطرفين فيه فقولك على كالأسد ووجه سعدى كالشمس ، الوجه فى الاول الجراة والاقدام وشدة البطش المشهورة فى الاسد ، وفى الثانى الحسن والبهاء الثابتان للشمس .

فمن أراد ان يشبه حركة او هيئة بغيرها فعلية ان يتطلب امرا يشترك فيه الطرفان كما فعل ابن المعتز حين يقول :

وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا [2]

فهو لم ينظر الى جميع صفات البرق بل نظر الى انبساط يعقبه انقباض وانتشار يتلوه انضمام فشبه ذلك بمصحف القارئ يفتحه مرة ويطبقه اخرى .

ومما ذكر تعلم ان قولهم (النحو فى الكلام كالملح فى الطعام) يريدون به ان الكلام لا ينتفع به الا بمراعاة احكام النحو فيه كما لا ينتفع بالطعام ما لم يصلح بالملح ، لا ان القليل من النحو مفيد والكثير مفسد كما يفسد الملح الطعام اذا كثر فيه ، اذ لا تتصور زيادة ولا نقصان فى جريان احكامه فى الكلام لانه ان استوفى احكامه من رفع الفاعل ونصب المفعول ونحو ذلك فقد وجد النحو وانتفى الفساد وانتفع به فى فهم المراد والالم يوجد وكان الكلام فاسدا ، فقول ابى بكر الخوارزمى (والبغض عندى كثرة الاعراب) كلام ليس له كبير معنى ، وينقسم الوجه الى عدة اقسام :

(١) تحقيقى وتخييلى :

(أ) فالتحقيقى ما كان متقررا فى الطرفين على وجه التحقيق كقوله تعالى ﴿ وله

---

(١) قال ابن رشيق فى العمدة التشبيه صفة الشئ بما قاربه وشاكله من جهة واحدة او جهات كثيرة لا من جميع جهاته لانه لو ناسبه مناسبة كلية لكان اياه الا ترى ان قولهم كالبحر انما يريدون كالبحر سماحة وعلما ولا يريدون ملوحة البحر وزعوقته انتهى .

(٢) قار اصله قارئ حذفت منه الهمزة بعد قلبها ياء ثم اعل اعلال قاض .

الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام﴾ فوجه الشبه وهو العظم والضخامة موجود فى كل من المراكب والجبال حقيقة .

(ب) والتخيلى ما لا يكون وجوده فى أحد الطرفين الا على ضرب من التأويل فمثاله فى المشبه قوله – صدغ الحبيب وحالى : كلاهما كالليالى – ومثاله فى المشبه به قول التنوخى :

وكأن النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع

فوجه الشبه هو الهيئة الحادثة من حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود وهى غير موجودة فى المشبه به الا على طريقة التخييل .

ذاك انه لما كانت البدع والضلالات تجعل صاحبها كم يمشى فى الظلمة فلا يهتدى الى الطريق الذى تقع له به النجاة ! شبهت بالظلمة وشاع ذلك حتى قيل شاهدت سواد الفكر من جبين فلان ، لتخييل ان البدعة نوع له زيادة اختصاص بسواد اللون ، وبطريق العكس شبه الهدى والعلم بالنور واشتهر ذلك كما ورد ﴿اتيتكم بالحنيفية البيضاء ليلها كنهارها﴾ من حيث تخيل ان السنن ونحوها جنس من الاجناس التى لها اشراق [1] وبياض فى العين .

ومن أجل هذا صار تشبيه النجوم بين الدياجى بالسنن بين الابتداع واضحا جليا كتشبيهها ببياض الشيب فى سواد الشباب .

(٢) واحد ومركب من متعدد منزل منزلة الواحد ، وكل منهما اما حسى واما عقلى ، ومتعدد (يقصد فيه اشتراك الطرفين فى عدة أمور كل منها وجه شبه على حدته وبهذا يخالف المركب المنزل منزلة الواحد فان الشبه فيه الهيئة المنتزعة من عدة أمور) وهو اما حسى واما عقلى واما مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى .

(أ) فالواحد الحسى طرفاه لا يكونان الا حسيين فان الوجه أمر منتزع من الطرفين موجود فيهما ، وكل ما يؤخذ من العقلى وينتزع منه يجب ان يدرك بالعقل لا بالحس

(١) فتمام التشبيه يكون بان يتخيل ما ليس بمتلون متلونا ثم يتخيل كونه اصلا للمتلونات الحقيقية من ذلك الجنس .

لان اوصاف العقلي يحب ان تكون عقلية وذلك كتشبيه الخد بالورد العقلى الحمرة والغضاضة .

(ب) والواحد العقلى طرفاه اما عقليان كما يشبه وجود ما لا ينتفع به بعدمه بجامع العراء عن الفائدة فى قولهم : وجوده كالعدم ، واما حسيان كتشبيه الرجل بالاسد فى الجراة والاقدام والبطش ، واما المشبه علقلى والمشبه به حسى كما يشبه العلم النور بجامع الهداية فى كل ، واما بالعكس كما يشبه العطر بخلق الكريم بجامع ارتياح النفس وانتعاشها .

(جـ) والمركب الحسى طرفاه اما مفردان كتشبيه الثريا لعنقود من الكرم لاشتراكهما فى الهيئة الحادثة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار فى رأى العين على كيفية مخصوصة ومقدار معين فى قول كشاجم محمود بن الحسين:

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا (١)

واما مركبان كالهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبه المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم فى قول بشار :

كأن مثار النقع فوق رؤوسهم واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

واما مختلفان كما مر من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ، فالمشبه مفرد والمشبه به مركب واما بالعكس كتشبيه النهار المشمس الذى شابه الربا بليل مقمر :

ومن بديع المركب الحسى ما يجئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركة ، وذلك على وجهين .

(١) ان تقترن هيئة الحركة بغيرها من أوصاف الجسم كالشكل واللون كقول جبار بن جزء بن اخى الشماخ :

والشمس كالمرآة فى كف الاشل لما رأيتها بدت فوق الجبل

---

(١) الملاحية بضم الميم وتشديد اللام والاكثر تخفيفها عنب ابيض فى حبه طول وحين نور اى تفتح نوره بفتح النون .

فوجه الشبه الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من الوسط الى جوانب الدائرة ثم يبدو له ان يرجع من الانبساط الذى عم به الى الانقباض كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الانسان اذا احد النظر لينظر الى الشمس ولا سيما اول شروقها ليتبين جرمها وجدها تؤدى هذه الهيئة وكذلك المرآة فى كف الاشل .

(٢) ان تجرد هيئة الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل فحركه الدولاب والرحا والسهم لا تركيب فيها لاتحاد الحركة .

وحركة المصحف فى قول ابن المعتز :

وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا

فيها تركيب لانه يتحرك فى حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حال الى جهة ، ومن لطيف ذلك قول الاعشى يصف السفينة فى البحر وتقاذف الامواج بها :

تقص السفين بجانبيه كما ينزو الرباح خلاله كرع (١)

شبه السفينة فى انحدارها وارتفاعها بحركات الفصيل فى نزوة فانه يكون له حينئذ حركات متفاوتة تصير لها اعضاؤه فى جهات مختلفة ويكون هناك تسفل وتصعد على غير ترتيب وبحيث تكاد تدخل احدى الحركتين فى الاخرى فلا يتبينه الطرف مرتفعا حتى يراه متسفلا وذلك اشبه بحال السفينة وهيئة حركاتها حين تتدافعها الامواج .

وكما يقع التركيب فى هيئة الحركة قد يقع فى هيئة السكون كقول ابى الطيب فى صفة الكلب :

يقعى جلوس البدى المصطلى بأربع مجدولة لم تجدل (٢)

---

(١) تقص تثبيت والنزو : الوثوب والرباح كرمان ويخفف القرد او الفصيل والكرع ماء السما وخلا فعل ماض .

(٢) الاقعاء الجلوس على الاليتين والاصطلاء الاستدفاء بالنار ومجدوله محكمة الخلق لم يجد لها انسان والغرض مدح الكلب بشدة الحرص .

فلم ينل التشبيه حظا من الحسن الا لما فيه من التفصيل من حيث كان لكل عضو من اعضاء الكلب فى اقعائه موقع خاص وكان مجموع تلك الجهات فى حكم اشكال مختلفة تؤلف منها صورة خاصة . وكذلك صورة الجلوس البدوى عند الاصطلاء .

والمركب العقلى كحرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ﴾ ، فالتشبيه منتزع من امور مجموعة قرن بعضها الى بعض ، ذلك انه روعى من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم ومستودع ثمار العقول وان الحمار جاهل بما فيها فلاحظ له الا ان يثقل عليه الحمل او يكد جنبيه ، وكذا فى جانب المشبه فقد روعى انهم فعلوا فعلا مخصوصا هو الحمل المعنوى وكون المحمول اوعية العلوم وكونهم جاهلين لما فيها .

(تنبيه) : قد تقع بعد اداة التشبيه امور يظن ان المقصود امر منتزع من بعضها فيقع الخطأ لكونه امرا منتزعا من جميعها كقوله :

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت [1]

فانه ربما يظن المرء ان الشطر الاول منه تشبيه مستقل بنفسه لا حاجة به الى الثانى على ان المراد به ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة اليه ، لكن بعد التأمل يظهر ان مقصد الشاعر ان يثبت ابتداء مطمعا متصلا بانتهاء مؤيس وذلك يتوقف على البيت كله .

وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة فى نحو محمد كالاسد والسيف والبحر . فان المقصد فيها التشبيه بكل واحد على حدته حتى لو حذف بعضها لا يتغير الباقى فى افادة معناه ، بخلاف المركب فان المقصود يختل باسقاط بعض الامور ، كما انه لو قدم بعضها واخر بعضها الاخر لا يتغير المعنى اذ ليس لهذه التشبيهات نسق مخصوص ولا ترتيب معين [2] بخلاف المركب .

---

(١) اقشعت اضمحلت وذهبت وابرقت قوما اى لقوم ففى الاساس ابرقت لى فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت وعطاش جمع عطشان : وقبله – لقد اطمعتنى بالوصال تبسما وبعد رجائى اعرضت وتولت

(٢) فقد ظهر من هذا ان التشبيهات المجتمعة تفارق التشبيه المركب فى امرين الاول انه لا يجب فيها ترتيب خاص والثانى انه اذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقى فى افادة ما كان يفيده قبل الحذف .

(د) والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه النبق الكبير بالتفاح فى هذه الامور الثلاثة ، والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد عند تشبيه طائر بالغراب فيما ذكر .

والمتعدد المختلف كحسن الطلعة ونباهة الشأن عند تشبيل انسان بالشمس .

واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه فينزل التضاد منزلة التناسب فيشبه احد الضدين بالاخر للتمليح والظرافة او للتهكم والاستهزاء كما يشبه بخيل بحاتم وعى بقس فى الفصاحة كما قال الامام المرزوقى فى قول شقيق الاسدى :

انانى من ابى انس وعـــيـــد فسل لغيظه الضحاك جسمى (١)

ان قائل هذا البيت قصد به الاستهزاء والتمليح بما يستظرفه السامعون .

المبحث السادس
فى تقسيم التشبيه باعتبار الوجه الى تمثيل وغيره

التمثيل تشبيه وجهه منتزع من متعدد امرين او امور كقوله :

وكـــأن النجـــوم والليل داج نقش عاج يلوح فى سقف ساج (٢)

فوجه الشبه هيئة ماخوذة من اشياء بيضاء مستديرة لامعة فى وسط شئ اسود ، وكقوله تعالى ﴿ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لايبصرون ﴾ فقد شبهت حال المنافقين بحال من استوقد نارا الى اخر هذه الاية بجامع الطمع فى حصول شئ بوشرت اسبابه وهيئت وسائله ثم تلا ذلك الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وتقويض اركانها رأسا الى عقب .

وغير التمثيل ما كان بخلاف ذلك نحو فلان كالسيف فى المضاء .

---

(١) الوعيد التخويف وسل ذاب وهو بصيغة المبنى للمجهول والضحاك هو ابو انس وهو بالجر بدل من الهاء ففيه اظهار فى موضع الاضمار زيادة فى الاستهزاء لذكره باسمه العلم .

(٢) الساج شجر ينبت ببلاد الهندوزين لا تكاد الارض تلينه .

فرق بين التشبيه والتمثيل

التشبيه اعم من التمثيل تشبيه دون عكس اذ التمثيل مختص بما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد.

وللتمثيل موقعان :

(١) ان يكون فى مفتتح الكلام فيكون قياسا موضحا وبرهانا مصاحبا وهو كثير جدا فى القرآن الكريم نحو ﴿ مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ﴾ .

(٢) ما يجئ بعد تمام المعانى لايضاحها وتقريرها فيشبه البرهان الذى تثبت به الدعوى كقول ابى العتاهية :

ترجو النجاة ولم تسلم مسالكها ان السفينة لا تجرى على اليبس

تأثير التمثيل فى النفس

اذا وقع التمثيل فى صدر القول بعث المعنى الى النفس بوضوح وجلاء مؤيدا بالبرهان واذا اتى بعد استيفاء المعانى كان :

(١) اما دليلا على امكانها كقول المتنبى :

وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

او تأييدا للمعنى الثابت كقوله :

ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ فى رماد

وهو فى كلتا الحالين يكسب المعانى منقبة ويرفع قدرها ويجعل لها فى القلوب هزة وارتياحا فانك اذا تاملت حالك وحال المعنى قبل التمثيل وبعده ترى بونا شاسعا ومسافة الخلاف متسعة ،الا تراك تحس الفرق بين ان تقول ارى قوما لهم بهاء ومنظر وليس لهم مخبر ، وان تنشد قول الشاعر :

فى شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر (١)

---

(١) هو فصيلة الصفصاف .

فان جاء فى باب المدح كسا المعنى حلة من الفخامة وقضى المادح بغر المنائح كقوله :

فتى عِيش فى معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

وان جاء فى باب الذم كان وقعه اشد وحده احد كقوله تعالى فيمن اوتى الايات فانسلخ منها ﴿ فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ﴾ .

وان جاء فى مقام الاحتجاج كان ساطع البرهان باهر البيان كقوله تعالى ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لوكانوا يعلمون ﴾ .

وان جاء فى مقام الوعظ كان ابلغ فى التنبيه والزجر كقوله تعالى فى وصف نعيم الدنيا ﴿ كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ﴾ .

وان جاء فى موضع الاعتذار خلب القلب وسحر اللب وسل السخيمة وازال الموجدة والضغينة كقول المتنبى :

لا تحسبوا ان رقصى بينكم طربا فالطير يرقص مذبوحا من الالم

وهكذا حاله فى كل فنون القول وضروب الكلام ، ولا سيما باب الوصف كقوله تعالى ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ﴾ وقول الشاعر :

والليل تجرى الدرارى فى مجرته كالروض تطفو على نهر ازاهره

المبحث السابع

فى تصيم التشبيه باعتبار الوجه الى مجمل ومفصل

فالمجمل هو الذى لم يذكر فيه وجه الشبه وهو قسمان :

(أ) ظاهر يفهمه كل احد كأن يشبه الشئ اذا استدار بالكرة فى وجه والحلقة فى وجه اخر ، وكقوله :

انما الدنيا كبيت ... نسجته العنكبوت

(ب)خفى لا يعرف المقصود منه ببديهة السمع بل يحتاج الى تأول كقول كعب بن معدان الاشعرى فى وصف بنى المهلب (هم كالحلقة المفرغه لا يدرى اين طرفاها) فهذا يحتاج الى فضل تأمل ورفق ولا يفهمه الا من ارتفع عن طبقة العامة ودخل فى عداد الخاصة .

ومن المجمل ما ذكر معه وصف المشبه به كقول زياد الاعجم :

وانا ومـا تلقى لنا ان هجوتنا ... لكالبحر مهما تلق فى البحر يغرق

أو وصفهما معا كقول ابى تمام بمدح الحسن بن رجاء .

صدقت عنه ولم تصدف مواهبه ... عنى وعاوده ظنى فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه ... وان ترحلت عنه لج فى الطلب (١)

فقد وصف المشبه اعنى الممدوح بأن عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض ، ووصف المشبه اعنى الغيث بأنه يصيبك جئته او ترحلت عنه ، والوصفان دالان على وجه الشبه اعنى الافاضة فى حالتي الطنب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه .

---

(١) العيس ابل بيض والليل اي سيره وصدفت اعرضت والريق من كل شئ افضله وترحلت تباعدت ولج تمادى ، وقد تركنا ما ذكر معه وصف المشبه فقط لعدم الظفر له بمثال عربى مسموع .

والمفصل ما ذكر [1] فيه وجه الشبه او ذكر فيه مكان الوجه امر يستلزمه فالاول نحو :

يـاهـلال يـدعـى ابـوه هـلالا جل باريك فى الورى وتعـالى
انت بدر حـسنا وشـمس علوا وحـسام حـزمـا وبحـر نوالا

والثانى كقولهم للالفاظ اذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تبعد دلالتها على معانيها ، هى كالعسل حلاوة وكالماء سلامة وكالنسيم رقة ، والجامع فى الحقيقة لازم الحلاوة وهو ميل الطبع ولازم السلاسة والرقة وهو نشاط النفس وانتعاشها .

(١) على جهة التمييز او الجريفى .

المبحث الثامن في تقسيم التشبيه باعتبار الوجه الى قريب مبتذل وبعيد غريب

(١) فالقريب المبتذل هو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه من غير تدقيق لظهور وجه الشبه بادئ بدء فيسهل تداوله بين العامة والخاصة كما اذا نظرت الى السيف الصقيل عند سله وبريق لمعانه لم يتباعد عنك ان تذكر لمعان البرق .

وسبب ظهوره احد امرين :

(أ) كونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل اذ الروية تصل الى الوصف اولا على الجملة ثم يتلوها التفصيل الا ترى ان السمع يدرك من تفاصيل الصوت والذوق يدرك من تفاصيل المذوق في المرة الثانية ما لا يدركه في المرة الاولى .

(ب) كونه [١] قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما مطلقا لتكرره على الحس كما تقدم من تشبيه الشمس بالمرآة المجلوة ، واما عند حضور المشبه لقرب المناسبة كما تشبه العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة في الشكل والمقدار ، والجرة الصغيرة بالكوز .

(٢) والبعيد الغريب ما يحتاج في الانتقال من المشبه الى المشبه به الى فكر ودقة نظر لخفاء وجهه .

وسبب خفاء الوجه [٢] احد امرين .

(أ) كونه كثير التفصيل كما سبق من تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل فان هذه الهيئة لا تقوم في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا ان يتمهل في نظره ويستأنف التأمل مليا حتى يتجلى له وجه الشبه فيهما :

---

(١) اي ليس جمليا بل فيه تفصيل لكنه قليل .

(٢) خلاصة ذلك ان الوجه يكون قريبا اذا كان مفردا او متعددا او مركبا حسيا ابتذل بكثرة الاستعمال ويكون غريبا اذا كان وهميا او خياليا او مركبا حسيا يجرى على السنة الخاصة او نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه .

(ب) ندور حضور المشبه به فى الذهن أما عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كما فى تشبيه البنفسج بنار الكبريت ، واما مطلقا لكونه وهميا كما سبق من تشبيه نصاب السهام بانياب الاغوال او مركبا خياليا كما مر من تشبيه الشقيق باعلام الياقوت المنشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كما فى تشبيه مثل احبار اليهود بمثل الحمار يحل اسفارا .

تنبيهات

(أ) يراد بالتفصيل ان ينظر فى الاوصاف واحدا فواحدا ويفصل بعضها من بعض بعد التأمل وينظر فى الشئ الواحد لغير جهة ويقع ذلك على ضروب اشهرها :

(١) ان يؤخذ بعض ويترك بعض كما فعل امروء القيس فى قوله :

حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان [1]

فقد اعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان ونفى اتصاله بالدخان .

(ب) ان يعتبر الجميع كما فعل الاخر فى قوله وقد تقدم :

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

فانه قد لاحظ فى الانجم الشكل والمقدار واللون واجتماعها على مسافة مخصوصة فى القرب ثم نظر الى مثل ذلك فى العنقود المنور من الملاحية .

وكلما كان التركيب (خياليا كان اوعقليا) من امور كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر .

(٢) التشبيه البليغ هو البعيد الغريب [2] لغرابته ولان الشئ اذا نيل بعد طول الاشتياق اليه كان نيله احلى وموقعه من النفس الطف كما قال الجاحظ يذكر ما فى

---

(١) الردينى رمح منسوب لردينة وهى امراة صناع كانت تجيد صنع الرماح والسنان حديدة الرمح والسنا الضوء والاشراق .

(٢) انما يكون البعيد الغريب حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته وترتيب المعانى وبناء ثان منهما على الاول لا ان كان سببه سوء ترتيب الالفاظ كما تقدم فى التعقيد اللفظى او اختلال الانتقال من المذكور الى المعنى المقصود كما فى التعقيد المعنوى ، وما سيأتى من اطلاق البليغ على ما حذفت اداته فهو طريق لبعض البلغاء وهؤلاء يسمونه مؤكدا على ان معنى البلاغة هنا قد يفسر بمعنى غير الاخر .

الفكر والنظر من الفضيلة ، واين تقع لذة البهيمة بالعلوفة ولذة السبع بلطع [1] الدم واكل اللحم من سرور الظفر بالاعداء ومن انفتاح باب العلم بعد ادمان قرعه .

(٣) ربما تصرف الفطن الحاذق بصنعة الكلام فى القريب المبتذل فجعله بديعا نادرا وغريبا لا ترتقى اليه افكار العامة كان يشترط فى تمام التشبيه وجود وصف لم يكن او انتقاء وصف قد كان لو ادعاء ويسمى التشبيه المشروط وذلك على ضروب منها .

(١) ان يكون كقول المتنبى :

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجه ليس فيه حياء [2]

فتشبيه الحسناء بالشمس مطروق مبتذل يستوى فيه الخاصة والعامة ، لكن حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الي الغرابة ، وشبيه به قول ابى نواس :

ان السحاب لتستحى اذا نظرت ... الى نداك فقاسته بما فيها
حتى تهم باقلاع فيمنعها ... خوف من السخط من اجلال منشيها

(٢) ان يكون الوطواط :

عزماته مثل النجوم ثواقبا ... لو لم يكن للثاقبات افول [3]

فقد شرط لتمام المماثلة بين النجوم وبينه عدم مغيبها ، ونظيره قول البديع الهمذانى :

يكاد يحكيك ثوب الغيث منسكبا ... لوكان طلق المحيا يمطر الذهبا

(٣) ان يكون كقول ابن بابك :

ألا يا رياض الحزن من ابرق الحمى ... نسيمك مسروق ووصفك منتحل
حكيت ابا سعد فنشرك نشره ... ولكن له صدق الهوى ولك الملل [4]

---

(١) لحس .

(٢) تلقى اما بمعنى تبصر فالتشبيه غيرمصرح به واما من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل يدل على التشبيه ، وهو تشبيه مقلوب اذ المقصود تشبيه الوجه بالشمس لا العكس .

(٣) العزمات جمع عزمة وهى المرة من العزم والثواقب اللوامع .

(٤) الحزن ما غلظ من الأرض والابرق والبرقة غلظ فيه حجارة ورمل وطين والجمع برق وابرق الحمى موضع وانتحل قول غيره ادعاه لنفسه وليس له والنشر الرائحة الذكية .

(٤) ان يجمع بين عدة تشبيهات فيزداد بذلك لطفا وغرابة كقوله :

كـــأنما يبـــسم عن لؤلؤ او فـــضـــه او برد او اقـــاح

المبحث التاسع فى الكلام على ادوات التشبيه

ادوات التشبيه هى الكاف وكأن ومثل ونحوها مما يفيد معنى المماثلة والمشابهة نحو – فجعلهم كعصف مأكول ، كأنهن الياقوت والمرجان ، انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلنا ه من السماء – الى اخر الاية ، ويفرق بين الكاف وكأن بوجوه :

(أ) ان الكاف يليها المشبه به [١] وكأن يليها المشبه نحو :

الحليم كـــالجـــبل فى سكونه كـــأنك ســحـــبـــان فـــصـــاحـــة

(ب) ان الكاف تدل دائما على التشبيه وكأن تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا او مؤولا به نحو :

وكـــأن دجلة اذ تلاطم مـــوجـــهـــا ملك يعظم خـــيـــفـــة ويبـــخل

وتفيد الشك اذا كان خبرها مشتقا نحو :

كـــأنك قـــائم فـــيـــهم خطيـــبـــا وكلهم قـــيـــام للصـــلاة

(جـ) التشبيه بكأن ابلغ من التشبيه بالكاف لما فيه من التوكيد لتركبها من الكاف وان .

وقد ينوب عن الاداة ويغنى عنها فعل من افعال اليقين [٢] او الرجحان كعلم وظن وحسب ويكون منبتا عن حال التشبيه فى القرب او البعد ولا يعتبر اداة بل الاداة محذوفة كقوله :

قوم اذا لبسوا الدروع حسبتهـا ســحـبـا مـزردة على اقـمـار [٣]

---

(١) قد يليها غير المشبه به اذا كان التشبيه مركبا نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنياكماء انزلناه من السماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولامفرد اخر يتحمل تقديره بل المراد تشبيه حالها فى نضارتها وبهجتها وما ويعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات يكون اخضر ثم يهيج فتطيره الرياح كان لم يكن .

(٢) اذا ادعى فيه كمال المشابهة والفاظ الرجحان ان بعد التشبيه لما فى الحسبان ونحوه من عدم التيقن .

(٣) الدرع ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس فى الحرب وقاية من سلاح العدو والسحب جمع سحابة والمزردة المنسوجة .

المبحث العاشر
فى تقسيم التشبيه باعتبار الاداة

ينقسم التشبيه باعتبار الاداة الى :

(١) مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو وهى تمر مر السحاب ، وقوله :

هم البحور عطاء حين تسألهم ... وفى اللقاء اذا تلقاهم بهم [١]

ومنه ما اضيف المشبه به الى المشبه كقوله :

فاضمم مصابيح اراء الرجال الى ... مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

(٢) مرسل وهو ماذكرت فيه الاداة نحو :

كأن عيون النرجس الغض حولنا ... مداهن در حشوهن عقيق

التشبيه البليغ [٢]

هو ماذكر فيه الطرفان فقط وحذف منه الوجه والاداة ، وسبب تسميته بذلك ان حذف الوجه والاداة يوهم اتحاد الطرفين وعدم تفاضلهما فيعلوا المشبه الى مستوى المشبه به وهذه هى المبالغة فى قوة التشبيه ، اما ذكر الاداة فيفيد ضعف المشبه وعدم الحاقه بالمشبه به كما ان ذكر الوجه يفيد تقييد التشبيه وحصره فى جهة واحدة ، ومن امثلة ما يأتى :

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤ ... والنبت فيروزج والماء بلور

طلعن بدورا وانتقين اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جآذرا

فاقضوا مآربكم عجالا ... اعماركم سفر من الاسفار

---

(١) البهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى يستبهم على اقرانه ماته .

(٢) هذه طريقة لبعضهم وتقدم ان بعضهم يسمى التشبيه البعيد الغريب بالبليغ .

التشبيه الضمنى[1]

هو ما لم يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة بل يفهم من معنى الكلام وسياق الحديث كقوله :

عـلا فـمـا يسـتـقـر المال فى يده وكـيـف تمسك مـاء قنة الجـبـل

فانه قد شبه الممدوح المفهوم من ضمير علا بقنة الجبل ووجه الشبه عدم استقرار شئ والاداة محذوفة ، ونحوه قول المتنبى :

فـان تـفـق الانـام وانـت مـنـهـم فـان المسك بـعض دم الـغـزال

وقول الطغرائى :

مـجـدى اخـيـرا ومـجـدى اولا شـرع

والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل[2]

---

(١) سمى ضمنيا لانه يفهم ضمن القول وسياق الكلام .

(٢) شرع : اى سواء ولأد الضحى : ارتفاعه . والطفل : احمرار الشمس عند الغروب .

المبحث الحادى عشر فى الغرض من التشبيه

الغرض من التشبيه وهو الايضاح والبيان مع الايجاز والاختصار يعود فى الاغلب (فى التشبيه غير المقلوب) الى المشبه لوجوه منها :

(١) بيان امكانه اذا كان امرا غريبا لا يمكن فهمه وتصوره الا بالمثال كقول البحترى :

دنوت تواضعا وعلوت مجدا ... فشأنك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى ... ويدنو الضوء منها والشعاع

فحين اثبت للمدوح صفتين متناقضتين هما القرب والبعد وكان ذلك غير ممكن مجرى العرف والعادة ضرب لذلك المثل بالشمس ليبين امكان ما قال .

(٢) بيان حالة اذا كان غير معروف للصفة قبل التشبيه كقول النابغة يمدح النعمان :

كأنك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فالوجه عظم حال النعمان وصغر حال الملوك الاخرين اذا قيسوا به ، ويكثر استعماله على هذا النحو فى العلوم والفنون للايضاح والبيان لتقريب الحقائق الى اذهان المتعلمين كما يقال لهم الارض كالكرة ، والذئب كالكلب فى الحجم .

(٣) بيان مقدار حالة فى القوة والضعف اذا كان معروف الصفة قبل التشبيه ، فيه يعرف مقدار نصيبه كقول الاعشى :

كأن مشيتها من بيت جارتها ... مر السحابة لا ريث ولا عجل [1]

(٤) تقرير حالة فى نفس السامع بابرازها فيما هى فيه اظهر واقوى ويكثر فى تشبيه الامور المعنوية بأخرى تدرك بالحس كقولك للمشتغل بما لا فائدة فيه انت

---

(١) الريث : البطء .

كالراقم على الماء ، اذ بالتشبيه يظهر انه قد بلغ من الخيبة اقصى الغاية ، وكقول المتنبى :

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام [1]

وقوله :

ان القلوب اذا تنافر ودها ... مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

(٥) تزيين المشبه وتحسين حالة ليرغب فيه كقول ابن المعتز يصف الهلال :

اهلا بفطر قد انار هلاله ... فالان فاغد على الشراب وبكر

انظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر [2]

(٦) تشويه المشبه وذمة ليكره ويرغب عنه نحو :

كلف فى شحوب وجهك يحكى ... نكتا فوق وجنة برصاء

وقوله فى ذم القصر :

وترى انامليها دبت على اوتارها ... كخنافس دبت على اوتار

(٧) استطرافه وجعله مستحدثا بديعا اما لابرازه فى صورة ما يمتنع عادة كما يشبه الجمر الموقد ببحر من المسك موجه الذهب ، واما لندور حضور المشبه به فى النفس عند حضور المشبه كقول ابن الرومى فى تشبيه بنفسجة :

ولازوردية تزهو بزرقتها ... بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها بين قامات ضعفن ... اوائل النار فى اطراف كبريت [3]

قال الامام عبد القاهر : فقد اراك شبها لنبات غض يرف [4] واوراق رطبة من لهب نار فى جسم مستول عليه اليبس ، ومبنى الطباع وموضوع الجبلة على ان الشئ اذا ظهر من مكان لم يعهد ظهوره منه وخرج من موضع ليس بمعدن له كانت

---

(١) فيه تشبيه ضمنى اذ قد شبه حال من يقبل الهوان بحال الميت بجامع عدم التاثر وذلك مفهوم ضمنا .

(٢) الحمولة : ما يحمل فيه ويوضع والوجه وجود شئ اسود فى داخل شئ ابيض .

(٣) الواو واو رب واللازوردية ازهار من البنفسج نسبها للحجر المعروف باللازورد وتزهو تكبر وحمر اليواقيت الازهار والشقائق الحمر والقاهات السيقان وضعفن بها اى ضعفن عن حملها .

(٤) يهتز .

صيانة النفوس به اكثر وكان الشغف به اجدر ، ونحوه قول عدى بن الرقاع يصف قرن غزال :

تزجى اغن كـــأن ابرة روقـــة قلم اصـــاب من الدواة مـــدادها

وقد يعكس التشبيه (فيجعل المشبه مشبها به وبالعكس) وعندئذ يجعل الاصل فرعا والفرع اصلا ويشبه الزائد بالناقص المبالغة وايهام ان المشبه اقوى واتم من المشبه به فى وجه الشبه فتعود الفائدة حينئذ الى المشبه به لا الى المشبه كقول محمد بن وهيب يمدح المأمون :

وبدا الصـــباح كـــأن غـــرته وجـــه الخليـــفـــة حين يمتـــدح [1]

فقد جعل وجه الخليفة كأنه اعرف واتم من غرة الصباح فى الاشراق والضياء وقوله :

وارض كـــأخـــلاق الكريم قطعـــهـــا وقد كحل الليل السـماك فأبصرا

وذلك انه لما رأى استمرار وصف الاخلاق بالضيق وبالسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم بادعاء انه فى السعة اكمل من الارض المتباعدة الاطراف ، وقوله تعالى حكاية عن مستحلى الربا انما البيع مثل الربا اذ مقتضى الظاهر ان يقال : انما الربا مثل البيع لكنهم خالفوا ذلك ذهابا منهم الى جعل الربا فى الحل اقوى حالا من البيع ومنه قول البحترى :

فى طلعـة البـدر شئ من مـحـاسنهـا وللقـضـيب نصـيب من تثنيـهـا

وقوله فى وصف بركة المتوكل :

كـأنهـا حين لجت فى تدفـقـهـا يد الخليـفـة لما سـال واديهـا

وكل هذا اذا اريد الحاق الناقص فى وجه الشبه حقيقة او ادعاء بالزائد فيه ، فان اريد مجرد الجمع بين شيئين فى امر جاز التشبيه ولكن الاحسن تركه والعدل الى التشابه ليكون كل من الطرفين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين على الاخر كما فعل ابو اسحاق الصابى فى قوله :

---

(١) فى قوله يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه لدى الحاضرين بالاصغاء اليه وعلى كماله فى الكرم من حيث يرتاح لسماع المدائح وتظهر عليه علامات البشر والسرور .

تشـابه دمـعي اذ جـرى ومـدامـتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فـوالله مـا ادرى أباخـمـر اسـبلت جفـوني ام عـبرتي كنت اشرب [1]

ويجوز التشبيه ايضا كتشبيههم غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه من غير قصد الى المبالغة في وصف الغرة بالضياء وفرط التلألؤ ونحو ذلك ، وتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة او الدينار الخارج من السكة كما قال ابن المعتز :

وكـأن الشـمس المنيـرة دينا رجلتـه حـدائد الضـراب

وعسكه متى اريد استدارة ملألئ متضمن لخصوص في اللون وان عظم التفاوت بين نور الشمس ونور المرآة والدينار وبين الجرمين اذ ليس شئ من ذلك بمنظور اليه في التشبيه .

---

(١) سكب الدمع ارساله واسبل الدمع والمطر اذا هطل .

المبحث الثانى عشر
فى اقسام التشبيه باعتبار الغرض

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى حسن وقبيح او مقبول ومردود :

(١) فالحسن هو الواقى [١] بافادة الغرض المطلوب منه ، وذلك هو النمط الذى تسمو اليه نفوس البلغاء كقول امرئ القيس يصف فرسا :

على الذبل جياش كأن اهتزامه ... اذا جاش فيه حمية غلى مرجل [٢]

وقول ابن نباتة فى وصف فرس اغر ابلق :

وكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتض منه فخاض فى احشائه

وقول الاخر :

نشرت الى غدائرا من شعرها ... حذر الكواشح والعدد والموبق
فكأننى وكأنها وكأنه ... صبحان باتا تحت ليل مطبق [٣]

(٢) والقبيح هو مالم يف بالغرض لعدم وجود وجه شبه بين المشبه والمشبه به ، او مع وجوده لكن على بعد وما احق مثل هذا بالاستكراه والذم ، واى شئ اولى بنفور الطبع السليم منه ، وذلك كقول ابى نواس يصف الخمر :

واذا ما الماء واقعها ... اظهرت شكلا من الغزل
لؤلؤات ينحدرن بها ... كانحدار الذر من جبل

فهذا تشبيه بعيد ركيك غث اللفظ بشعه فهو قد شبه الحبب بنمل صغار ينحدر من جبل ، وشبيه به قول الفرزدق :

---

(١) وذلك بأن يكون المشبه به اعرف بوجه الشبه اذا كان الغرض بيان حال المشبه او مقدار الحال ، او اتم شئ فيه اذا قصد الحاق الناقص بالكامل ، او مسلم الحكم معروفا عند المخاطب اذا كان الغرض بيان امكان الوجود .

(٢) الذبل والذبول : الضمور وقلة اللحم والجياش : من جاشت القدر غلت والاهتزاز : التكسر والحمى ، حرارة القيظ والمرجل : القدر .

(٣) الكاشح الذى يضمر العداوة والموبق المهلك .

يمشون فى حلق الحديد كما مشت جرب الجمال بها الكحيل المشعل [1]

فقد شبه الرجال فى دروع الزرد بالجمال الجرب ، وذلك من البعد بمكان لانه ان اراد السواد فلا مقاربة بينهما فيه فان لون حديد الدروع ابيض وان اراد شيئا اخر فليس بواضح مع ما فيه من السخف ، ونحوه قول المتنبى :

وجرى على الورق النجيع القانى فكأنه النارنج فى الاغصان [2]

اذ لا مشاكلة بين لون الدم ولون النارنج .

تذييـــــل

وفيـــه امـــران :

(١) التشبيه باعتبار المبالغة اقسام ثلاثة :

(أ) اعلاها ما حذف فيه الوجه والاداة نحو محمد اسد .

(ب) المتوسط فى المبالغة وهو ماحذف فيه الوجه او الاداة نحو على كالبدر او على بدر فى الحسن والبهاء .

(جـ) ادناها ما ذكر فيه الوجه والاداة نحو على كالاسد فى الشجاعة .

ذاك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا [3] او يحمل المشبه به على المشبه وايهام انه فما اشتمل على الوجهين معا فهو فى غاية القوة وهو القسم الاول وما خلا منهما معا فلا قوة له وهو القسم الثالث وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط وهو القسم الثانى .

(٢) اختلف القوم فى التشبيه ، ايعد من المجاز ام لا ، فاهل التحقيق قالوا لا يعد من المجاز لان المجاز هو استعمال اللفظ فى غير موضوعه مع ان كلا من الطرفين مستعمل فى موضوعه .

---

(١) الكحيل القطران تطلى به الابل والمشعل الكثير .

(٢) النجيع الدم الطرى والقانئ الشديد الحمرة والنارنج معروف وليس بعربى ، يريد انه جرت دماء القتلى على ورق الشجر حمراء فصارات كانها النارنج فى الاغصان .

(٣) انما قلنا ظاهرا لان الوجه لابد ان يكون صفة خاصة قصد اشتراك الطرفين فيها كالشجاعة ونحوها لكن قولك كالاسد يفيد ان وجه الشبه عام فى اوصاف كثيرة كالشجاعة والمهابة والقوة وكثرة الجرى الى غير ذلك من اوصاف الاسد .

وذهب ابن الاثير الى انه مجاز وحجته ان مضمر الاداة من التضبيه معدود فى الاستعارة فيجب ان يكون مظهرها كذلك اذ لا فرق بينهما الا بظهور الاداة وظهورها ان لم يزده قوة ودخولا فى المجاز لم يكن مخرجا له عن سننه كذا فى الطراز بتصرف .

اثر التشبيه فى النفس

قال المبرد فى الكامل : التشبيه جار كثيرا فى كلام العرب حتى لو قال قائل هو اكثر كلامهم لم يبعد قال الله عز وجل وله المثل الاعلى فى الزجاجة (كأنها كوكب درى) .

وقال ابو هلال فى الصناعتين : التشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا ولهذا اطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن احد عنه .

وسر هذا ان للخيال نصيبا كبيرا فيه فهو يفتن حتى لا يقف عند غاية ، وانه يعمل عمل السحر فى ايضاح المعانى وجلائها ، فهو ينتقل بالنفس من الشئ الذى تجهله ، الى شئ قديم الصحبة ، طويل المعرفة ، وغير خاف ما لهذا من كثير الخطر ، وعظيم الاثر ، انظر قوله عليه السلام فى ذم من يعلم الخير ولا يعمل به : ومثل الذى يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضئ للناس وهويحترق .

وانك لترى فيه تشنيع حال من اتصف به وكأنك تشاهد النار وهى تعلق به وتأخذ منه بالنواصى والاقدام .

وتأميل قول ابى العلاء المعرى :

ان الشبيبة نار ان اردت بها ... امرا فبادره ان الدهر مطفيها

تجده جعل عزيمة الشباب الواثابة المتحفزة للعمل كالنار يمتد لهيبها ويشتد أوراها ، لكنها لا تلبث حتى تخمد جذوتها ، وينطفى ذلك اللهب المتقد ، ومن ثم طلب الى الشباب البدار الى نيل المآرب وعدم التوانى فى درك المقاصد .

والى قول مهيار الديلمى :

وبعض مودات الرجال عقارب ... لها تحت ظلماء العقوق دبيب

تره صور بعض المواد بصورة عقارب تسير فى الظلماء على غير هدى وتنفث سمومها ما استطاعت الى ذلك سبيلا .

كلما كان عمل الخيال اكثر كانت صورته اعجب ، والنفس به اطرب ، ولن تجد تلك الروعة وذاك الجمال فى تشبيه المحسوسات بعضها ببعض ، فتشبيه ابن المعتز للشمس بالدرهم المضروب فى قوله :

وكأن الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضراب

وللهلال بالزروق من الفضة التى حملته من عنبر فى قوله :

فانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

اقل جمالا من ذاك الذى تقدم ، وليس له فى النفس اريحية ، ولا تأخذ ما منه هزة ، والتشبيهات المستعملة فى العلوم والفنون ما هى الا وسيلة من وسائل الايضاح لكشف ما يخفى من الحقائق .

قال صاحب الصناعتين ، والطريق المسلوكة والمنهج القاصد فى التمثيل عند القدماء والمحدثين – تشبيه الجواد بالبحر والمطر ، والشجاع بالاسد ، والحسن بالشمس والقمر ، والسهم الماضى بالسيف ، والعالى الرتبة بالنجم ، والحليم الرزين بالجبل ، والقاسى بالحديد والصخر ، والبليد بالجماد ، واللئيم بالكلب ، وشهر قوم بخصال محمودة فصاروا فيها اعلاما فجروا مجرى ما قدمنا كالسموأل [1] فى الوفاء ، وحاتم فى السخاء ، والاحنف [2] فى الحلم ، وسحبان فى البلاغة . وقس [3] فى الخطابة ، ولقمان [4] فى الحكمة ، واخرون باضدادها فشبه بهم فى حال الذم كباقل [5] فى العى ، وهنقة [6] فى الحق والكسعى [7] فى الندم ، ومادر [8] فى البخل .

---

(١) هو ابن حبان اليهودى .

(٢) من سادات التابعين .

(٣) هو قس ساعدة الايادى خطيب العرب .

(٤) هو حكيم اشتهر باصالة الرأى فى القول والعمل .

(٥) اشتهر بالعى وعدم الابانة عن مرادة .

(٦) هو زيد بن ثروان من قيس .

(٧) هو غامد بن الحارث .

(٨) مخارق الهلالى سقى ابله فبقى فى الحوض قليل فسلح فيه ومدر الحوض به .

تدريب اول

بين اركان التشبيه واقسامه باعتبار كل منها فيما يلى

(١) تحطمنا الايام حتى كأننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

(٢) ولم ار مثل هالة فى معد يشابه حسنها الا الهلالا

(٣) كأن بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

(٤) كأن سهيلا والنجوم وراءه سفوف صلاة قام فيها امامها

(٥) العلم فى الصدر مثل الشمس فى الفلك والعقل للمرء مثل التاج للملك

(٦) والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

(٧) وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تستترد فانهن عوار

الرقم	الأداة	أقسامه باعتباره	المشبه	أقسامه باعتباره	المشبه به	أقسامه باعتباره	الوجه	اقسامه	الغرض
١	كان	مرسل	ضميرنا	محسوس مفرد	زجاج	مفرد محسوس	سرعة الكسر	مجمل غير تمثيل	بيان حاله
٢	يشابه	»	هالة	محسوس مفرد	الهلال	» »	البهجة والحسن	» »	بيان مقدار حاله
٣	كان	»	بنو نبهان	محسوس مفرد مقيد	نجوم	محسوس مركب	فقد الأحسن	» »	بيان حاله
٤	كان	»	سهيلا الخ	محسوس مركب	صفوف	محسوس مركب	تقدم واحد من بين الأشياء	مجمل تمثيل	» »
٥	مثل	مرسل	العلم	مفرد معقول	الشمس	مفرد محسوس	الهداية	مجمل غير تمثيل	بيان حاله
٦	الكاف	»	النفس	مفرد معقول	الطفل	محسوس مفرد مقيد	تحكم العادة	» »	بيان مقدار حاله
٧	محذوفة	مؤكد	الشباب	مفرد معقول	الخيل	مفرد محسوس	السرعة	مجمل غير تمثيل	بيان مقدارحاله

تدريـــب ثـان

(١) وقـصـائد مثل الرياض اضعتـهـا ... فى باخل ضـــاعت به الاحـــســـاب

(٢) انـظر الـى حـــــسن هلال بـدا ... يهـتك من انواره الحندسـا [١]

كـمنجل قـد صـيغ من فـضـة ... وأينما يحصد من زهر الدجى نرجسا

(٣) والدهر كالبحر لا ينفك ذا كدر ... صـــــفـــــوه بين الورى لمع

(٤) فـــاذا ركـــبت فـــانـنى ... زيد الفـــوارس فى الجـــلاد

واذا نـطـقـت فـــــانـنى ... قس بن ســـاعـــدة الايادى [٢]

(٥) والبدر فى افق السماء كغادة ... بيـضـاء لاحت فى ثيـاب حـداد [٣]

(٦) والليل فى لون الغـراب كـأنه ... هو فى حلوكـتـه وان لم ينعب [٤]

(٧) قال على كرم الله وجهه مثل الذى يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج الذى يضئ للناس ويحرق نفسه .

(٨) قال صاحب كليلة ودمنة : الدنيا كالماء المالح كلما ازددت منه شربا ازددت عطشا .

الاجابـــة

(١) المشبه القصائد . مفرد محسوس . المشبه به الرياض مفرد محسوس الاداة مثل . وهو تشبيه مرسل ، الوجه الحسن ، والجمال . مجمل غير تمثيل الغرض تزيين المشبه .

(٢) المشبه الهلال مفرد محسوس مقيد ، المشبه به المنجل مفرد محسوس مقيد ، الاداة الكاف .. تشبيه مرسل ، الوجه ازالة شئ مظلم ، مجمل غير تمثيل تزيين المشبه .

---

(١) الحندس الليل الشديد الظلمة ويهتك يشق ويمزق والزهر نور كل نبات الواحدة زهرة والنرجس نبات له زهر ابيض .

(٢) زيد الفوارس زيد الخيل احد الصحابة كان له خمس افراس سماه رسول الله زيد الخير وقس احد خطباء العرب .

(٣) الحداد الحزن .

(٤) النعيب صوت الغراب والحلوكة السوداء .

(٣) المشبه الدهر مفرد معقول . المشبه به البحر مفرد محسوس . الاداة الكاف تشبيه مرسل . الوجه الكدر غالبا مجمل غير تمثيل . الغرض بيان حاله .

(٤) المشبه ضمير المتكلم مفرد محسوس ، المشبه به زيد الفوارس مفرد محسوس ، والاداة محذوفة مؤكدة ، الوجه الجلاد مفصل غيرتمثيل ، الغرض بيان حال المشبه . ومثله البيت الثانى .

(٥) المشبه البدر مفرد مقيد محسوس . المشبه به حسناء فى ثياب حداد مفرد محسوس مقيد ، الاداة الكاف مرسل ، الوجه بياض يعلوه سواد مجمل غير تمثيل ، والغرض بيان مقدار حال المشبه به وهو تشبيه مقلوب .

(٦) المشبه ضمير الليل مفرد محسوس ، المشبه به الغراب مفرد محسوس ، الاداة كأن مرسل ، الوجه الحلوكة والسواد مفصل غير تمثيل ، الغرض بيان مقدار حاله .

(٧) المشبه الذى يعلم الخير ولا يعمل به مفرد مقيد محسوس ، المشبه به السراج الذى يضئ للناس ويحرق نفسه مفرد محسوس ، الاداة مثل تشبيه مرسل ، الوجه نفع غيره وحرمان نفسه ، مجمل غير تمثيل ، الغرض تقبيح حال المشبه .

(٨) المشبه الدنيا مفرد محسوس . المشبه به الماء الملح مفرد مقيد محسوس والاداة الكاف وهو تشبيه مرسل . الوجه عدم الفائدة مجمل غير تمثيل . التمثيل تقبيح حال المشبه .

تمريـــــن(١)

بين اركان التشبيه واقسامه باعتبار كل فيما يلى :

(١) ومكلف الايام ضد طباعها ... مستطلب فى الماء جذوة نار

(٢) الشمس من مشرقها قد بدت ... مشرقة ليس لها حاجب

كأنها بوتقة احميت ... يجول فيها ذهب ذائب

(٣) كأن سماءها لما تجلت ... خلال نجومها عند الصباح

رياض بنفسج خضل نداه ... تفتح فيه انوار الاقاحى [1]

---

(١) هما لابن المعتز فى وصف سحابة وقبلهما : وموقرة بثقل الماء جاءت ... تهادى فوق اعناق الرياح

(٤) قال على كرم الله وجهه انه لم يبق من الدنيا الا كاناخة راكب او صر حالب .

(٥) قال صاحب كليلة ودمنة : من صنع المعروف لعاجل الجزاء فهو كملقى الحب للطير لا لينفعها بل ليصيدها .

(٦) فانهض بنار الى فحم كأنهما ... في العين ظلم وانصاف قد انفقا

(٧) فان اغش قوما بعده او ازورهم ... فكالوحش يدنيها من الانس المحل [١]

(٨) اذا اقبلت قيس كأن عيونها ... حدق الكلاب واظهرت سيماها [٢]

(٩) بفرع ووجه وقد وردف ... كليل وبدر وغصن وخقف

تمرين(٢)

(١) قال عليه السلام امتى كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره .

(٢) ولقد ذكرتك والزمان كأنه ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

(٣) فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ... من كف جارية ممشوقة القد

(٤) كأن ثبيرا في عرانين وبله ... كبير اناس في بجاد مزمل [٣]

(٥) اني وتزييني بمدحي معشرا ... كمعلق درا على خنزير

(٦) قال صاحب كليلة . صحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على المنتن حملت نتنا ، واذامرت على الطيب حملت طيبا .

(٧) وما منع الضغائن مثل ضرب ... ترى منه السواعد كالقلينا [٤]

(٨) اذا قامت لحاجتها تثنت ... كأن عظامها من خيزران

(٩) ثغر وخد ونهد واحمرار يد ... كالطلع والورد والرمان والبلح

---

(١) الانس محركا من تانس به جمعه آناس ولغة في الانس والمحل الجدب .

(٢) السيما والسيمياء العلاقة والهيئة .

(٣) ثبير جبل وعرانين السحاب اوائل مره والبجاد كساء مخطط .

(٤) القلة مضرب الكرة .